الملاحق

فهو يخلق الظروف التي تقهر المرأة ويمنع مجتمعنا من التطور والتحرر اللذين يشكلان ناصية انطلاق تحرر المرأة، فلا حرية للمرأة في مجتمع غير حر ولا حرية ومساواة للمرأة في مجتمع متخلف. أما الفئات الرجعية فهي تنظر بدونية للمرأة ولا تؤمن بحقها بالاختيار ومساواتها مع الرجل بل تُشرع أحياناً ضربها والتسلط عليها ومنع انطلاقها ناهيك عن أنها تختزلها إلى مجرد جسد وماكينه تفريخ ورفض مساواتها قانونياً بالرجل واستعظام حركتها واختلاطها واختيارها وحرمانها من بعض الوظائف أو المساواة في الأجور...

سؤال الدين: القانون الذي نستند إليه في تفسير الوعي الاجتماعي بما في ذلك الدين، أي دين، هو ارتباط الوعي الاجتماعي، وهذا يشمل السيكولوجية الاجتماعية، بالوجود الاجتماعي، أي الواقع الاجتماعي - الاقتصادي وما يتصل به. ولأن الوجود الاجتماعي في صيرورة فمن الطبيعي أن يكون الوعي الاجتماعي في صيرورة بتبادلان التأثير والتأثير. فقد انتقد ماركس مادية فورباخ الميكانيكية كما لو كان الفكر انعكاساً للواقع وحسب، بل هو عنصر فاعل في الواقع أيضاً، أي ثمة علاقة دياكتيكية بين الفكر والواقع، ومن هنا اكتشف قانون التوافق بين البناء التحتي والبناء الفوقي، مثلما اكتشف قانون التوافق بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج. وكثرة كثيرة من بين صفوفنا قرؤوا المادية التاريخية بأقلام المفكرين والكتاب الماركسيين، بما يعفينا من الإسهاب هنا، ومؤلفات بليخانوف هامة... على هذا الصعيد...

... ولا حاجة لاستعراض الفلسفات القديمة والثقافات القديمة وارتباطها بظروفها وتفاعلها مع سواها... الكونفوشية والهندوسية والبوذية في جنوب شرق آسيا، والأمورية - الآشورية - الكنعانية - الفينيقية الفرعونية والزرادشتية في الشرق الأوسط، والإغريقية والرومانية في أوروبا، والإفريقية واللاتينية... وصولاً إلى اليهودية والمسيحية والإسلام...

أما الأكثر انتشاراً وقوة الآن فهي المنظومات الفكرية الرأسمالية، ومن بعدها المنظومات الفكرية الاشتراكية، وتحديداً الماركسية - اللينينية، حيث يقود كل منهما بلداناً متطورة في أوروبا وأمريكا واليابان، كما في الاتحاد السوفييتي والصين وو...

وثمة تحولات رأسمالية في أرجاء العالم من بناء صناعة رأسمالية ومدن عصرية مكونة من طبقات جديدة رأسمالية وعمالية وفئات وسطى... كما ثمة تحولات اشتراكية في الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية كما في فيتنام وقد تحرر جنوبها وتوحدت عام ١٩٧٥، وكوبا جزيرة الحرية بقيادتها الجذرية الكرزمانية، ونقاط مضيئة في اليمن الجنوبي وأنغولا وولايات هندية... ناهيك عن حركة نقابية عمالية قوية وأحزاب شيوعية وماركسية في أربع جنات العالم، وبشكل أخص في إيطاليا وفرنسا حيث يشكل اليسار قوة رئيسة... دون أن ننسى الحركات اليسارية المقاتلة في عدد من بلدان أمريكا اللاتينية وتركيا وإيران وسيرالانكا وزيمبابوي وجنوب أفريقيا وفلسطين.

إن العالم يمر بمخاض عظيم.

... كان سبينوزا الفيلسوف العربي (الذي قاطعته وفرضت المؤسسة الدينية اليهودية الحرمان عليه) قد قال